فصل ولما تخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى المشركين بمكة وصاروا بالمدينة وقعوا في محنة اخرى من اليهود ومنافقي الانصار بالشنان والبغض والمقت والغيبة والنميمة والنجوى والغوايل لكن من غير مجاهرة ولا مكابرة بتمامهم لامتحانهم ودفوا الاحوة هم وتحقيقاً لقوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فكانت العاقبة لهم وكان اعداؤهم مكبوتين منقهورين يرون في طي الليالي والايام انواع المكاره وارتفاع شان الاسلام والمسلمين وتجدد فتوحاتهم وعلو كلمتهم وظهور دينهم فمن قول عبد الله ابن ابي وقد رد عليه قومه بعض الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد منهم ما نكره فقال

شعرا : متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل ... تذل ويصرعك الذين تصارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه ... وان جذ يوما ريشه فهو واقع

وقال سعد بن عبادة وقد شكى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما بعض اذاه فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزله عليك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واظفره الله قال ابن ابي ومن معه من المشركين هذا امر قد توجه فاسلموا ظاهرا وبقي اناس منهم على النفاق حتى ماتوا منهم عبد الله بن ابي

فصل وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وهي اوبأ ارض الله تعالى فمرض كثير منهم وكان ابو بكر ومولياه عامر بن فهيرة وبلال مرضى في بيت واحد وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

وكان عامر يقول

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

وكان بلال يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء قالت عائشة رضي الله عنها فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقلت له انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم طاب لهم الحال وانصرف عنهم البوس والوباء والاوجال وتنجز لهم موعد ربهم واستخلفهم في الارض ومكن لهم في الدين الذي ارتضى لهم وابدلهم من الخوف امنا ومن الوحشة انسا وكره اليهم وحظر عليهم الرجوع الى مكة فصاروا لا ياتونها الا حجاجا او معتمرين او مسافرين على قدم مستوفزين

فصل

ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستقر به القرار واقر الله عينه بالفة المهاجرين والانصار واعز الله جنده باجتماع الكلمة واراد الله له في الاسلام من اعدائه والانصار فعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الالوية للامراء وجهز السرايا وشن الغارات على من داناه من مشركي العرب وحين فرغ منهم تطاول الى تخوم الشام وبلاد العجم فمرة بنفسه كغزوة تبوك ومرة بسراياه وبعوثه كغزوة مؤتة وحتى كتب الى الملوك الذين حوله يدعوهم ويتهددهم ويدعوهم الى طاعته فمنهم من تبعه على دينه كالنجاشي وملوك اليمن وملك عمان ومنهم من هادنه واتحفه بالهدايا كهرقل وملك ايلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من تعصى فاظفره الله به ووفدت عليه الوفود من جميع الجهات وقال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي فكان تمام ذلك على ايدي اصحابه الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رضي الله عنهم اجمعين وها نحن نذكر ان شاء الله تعالى حوادث ما بعد هجرته مرتبا على السنين كما سبق والله سبحانه الموفق

ففي السنة الاولى بنى صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه وكتب الكتاب بين المهاجرين والانصار وفيه انهم امة واحدة من دون الناس وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم وما كان بينهم من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيها وادع يهود وشرط عليهم ولهم والحق كل قبيلة منهم بحلفائهم من الانصار ثم آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين فقال لهم تآخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال هذا اخي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)